التسيير المستدام للموارد الطبيعية ودوره في تنمية السياحة والاقتصاد المحلي

نموذج ولايتي الجزائر وتيبازة

The sustainable management of natural resources and the role which they play in the development of the tourism and the local economy
The example of the wilayas of Algiers and Tipaza

رزاز محمد عبد الصمد (*) & سويهر نواري (**)

جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا،

الجزائر.

ملخص: أصبح النشاط السياحي اليوم مختلفا عمّا كان عليه في الماضي، فلم يعد مُجرد ظاهرة إنسانية اجتماعية، وإنما طرأت عليه العديد من التغيُّرات التي أدّت إلى تنوع أنماطه واختلاف تراكيبه واتجاهاته والجهات القائمة على تنظيمه، بصورة تُحتّم الدراسة المتأنّية لهذا النشاط الهام، وذلك لمُسايرة التغيُّر المستمر في تنظيماته وسياساته وأهدافه الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، كما أنّه يُعدّ وسيلة للتفاهم والتقارب بين الشعوب، والتعرف على مراحل التطور الحضاري، ونقل المعرفة والتكنولوجيا. والجزائر كغيرها من بلدان حوض البحر المتوسط تحتوي على موارد طبيعية هائلة ومتنوعة، تنافس بها بلدان حوض البحر المتوسط، ومن أبرزها تلك التي تحتويها ولايتي الجزائر وتيبازة، والتي يمكن لها أن تُشكل قاعدة لتطوير صناعة سياحية مستدامة ورائدة، تكون بديلا عن مصادر الطاقة غير الدائمة. والهدف من هذا البحث هو إعطاء الصورة الحقيقية عن القيمة السياحية للموارد الطبيعية في منطقة البحث، من خلال إبراز المواقع الطبيعية المختلفة من شواطئ ومحميات طبيعية وغابات وجبال ومناطق رطبة، ومدى وكيفية استغلال كل ذلك من أجل تفعيله للوصول إلى تنمية صناعة سياحية متنوعة ومُستدامة، تُسهم في تحقيق التنمية المحلية بالمنطقة، معتمدين في ذلك على المنهجين الوصفي والتحليلي. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي الاستغلال المفرط للشواطئ الذي فاق قدرة استيعابها مع غياب تام للتجهيزات الضرورية بها والتي يحتاجها السائح، سرقة رمال الشواطئ لاستعمالها في البناء مما أدى إلى تدهورها وتقدم مياه البحر نحو اليابس، الغياب شبه التام لاستغلال الثروة الغابية في التطوير والتنويع السياحيين، كما أنها أصبحت وكرا للمنحرفين مما أدى إلى تدهورها وغلقها أحيانا كمحمية جبل شنوة، وأغلب السياح في المنطقة هم متنزهين وليسوا سياحا وبأكثر من سبعين بالمائة منهم، حسب تقرير المنظمة العالمية للسياحة لكل من "السائح" و"المتنزه".

الكلمات المفتاح: التنمية المحلية، الموارد الطبيعية، التسيير المستدام، التنمية السياحية المستدامة.

Abstract: The touristic activity is today being different of the one of the past, it is not becoming only as a simple human and social phenomenon, but it has undergo many changements which have contributed in the diversity of it's aspects and also it's compositions

and it’s directions, the authorities charged to organize it, in a manner to allow to study this important activity slowly, in order to adapt one self to the permanent changes in its

organization; it’s policies and also it’s economical ad socials and environmental a comprehension mean and contact between peoples, and also to know the stapes of the civilisational development, and transfer of knowledge and technology.Algeria like the countries of the Mediterranean sea, has a huge and diversified natural ressources,which allows it to compete the other countries of the Mediterranean sea, the most important of them are those that has Algiers and Tipaza departments, that allows to constitute a basic of development of a sustainable touristic industry and pioneer which may allows it to substitute the unsustainable energies resources, therefore the objective of this report is to stand out the real image of the touristic value in the place in which the research has been done, by standing out the different natural sites, such as, beaches’, natural reserves, forests, mountains and wet regions and also the fullness and the method of their exploitation of all these resources it’s implementation, in order to develop a touristic industry diversified and sustainable, which contribute to realize a domestic development of the region, by focusing on a descriptive and analytical methods, by the studies, the results realized, such as the excessive exploitation of thebeaches which supersed there abilities and the total absence of the necessary equipments that the tourists need, the using of the sand of the beach in the constructions which has contributed in their damage and the progress of the sea water to the lands, the all most absence of the exploitation of the wood in the development of the forests exploitation and touristic diversification, and became a shelter for the delinquents and contributes in the damage of the forests, such as the natural reserve mount of Chenoa, without forgetting that the majority of the tourists of that region, are excursionists and not tourist, more than seventy percent amang them according the definition of the world organisation of tourism, in which concerns « tourists » and « excursionists ».
Key words : local development, natural resources, sustainable management, touristical sustainable development.

(*) أستاذ محاضر قسم أ، بكلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، الجزائر، هاتف: 0551747590، البريد الالكتروني: drezmas@yahoo.fr

**) أستاذ التعليم العالي، بكلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، الجزائر، هاتف: 0550658335، البريد الالكتروني: nsouiher@yahoo.fr

مقدمة:

تُقدم البيئة عوامل يمكن ملاحظة بعضها بصورة مباشرة، و تبع بعضها الآخر في كل مراحل عمليات السياحة، مما يؤكد العلاقة الوثيقة بين خصائص البيئة الطبيعية وصناعة السياحة[1]. وهناك نوع آخر من التلاؤم بين البيئة وصناعة السياحية يصل أحيانا إلى مستوى الصراع، وخاصة لما للسياحة من بعض الآثار الضارة أحيانا على البيئة، ما يلفت الانتباه إلى ضرورة حماية النظام البيئي مما يعود بالنفع على البيئة بحمايتها، وعلى الصناعة السياحية بتوفير مقوماتها الطبيعية. كما تلعب المقومات غير الحية للبيئة (المحيط المائي والجوي واليابس) دورا بارزا في عمليات التنمية السياحية،

فالبحار والشواطئ والسواحل والبحيرات و لأنهار والشلالات والمنابع المعدنية والعيون الطبيعية والمناظر الطبيعية هي بمثابة المادة الأولية الرئيسية التي تدخل في العملية الإنتاجية لصناعة السياحة، أو أنها تشكل منتجات سياحية من صنع الله (لا دخل للإنسان في إنشائها أو توزيعها الجغرافي ولا في حجمها)[2]، بينما تُكمّل المقومات السياحية الحيّة (النبات والحيوان) البانوراما والمشهد السياحي، ليُصبح أكثر إثارة في تشكيل وتنشيط الظاهرة السياحية، كما تشكل من جهة أخرى الظروف الجوية وحالة المناخ أو بالتدقيق الطقس لجهة المقصد السياحي نوع آخر من المغريات المناسبة لرحلات العطل والإجازات المتوسطة والطويلة.

1- <u>تحديد منطقة البحث</u>:

تغطي منطقة البحث ولايتي (الجزائر وتيبازة) الواقعتين في الجزء الشمالي الأوسط للدولة، وفي الإقليم الساحلي الأوسط على التوالي الذي يضم ولايات (الجزائر ،تيبازة ،البليدة وبومرداس)، وتعد ولاية الجزائر عاصمة الدولة؛ يحد منطقة البحث من الشمال البحر المتوسط ومن الشرق ولاية بومرداس، ومن الجنوب ولاية البليدة وولاية عين الدفلة ومن الغرب ولاية الشلف، كما هو مبين في الخريطة (1 و2)؛ جغرافيا تمتد منطقة البحث من واد الرغاية شرقا إلى واد الداموس غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى سهل المتيجة جنوبا بالنسبة لولاية الجزائر، وإلى جبال زكار وجبال الظهرة جنوبا وغربا بالنسبة لولاية تيبازة؛ فلكيا تقع منطقة البحث بين خطّي طول 1,644° و 3,389° شرق خط قرينيتش، وبين دائرتي عرض 36,352° و36,807° شمال خط الاستواء. وحسب التقسيم الإداري الجديد لسنة 1997م، تضم ولاية الجزائر 57 بلدية، منها 13 دائرة حضرية و44 بلدية منها 20 بلدية ساحلية بإجمالي مساحة[3] تبلغ 809,2 كم^2؛ وتضم ولاية تيبازة 28 بلدية، منها 14 بلدية ساحلية، و10 دوائر، بمساحة[4] قدرها 1.707 كلم^2.

2- <u>أهمية موضوع ومنطقة البحث وأسباب اختيارهما</u>:

كما تبين دور وأهمية السياحة بوصفها نشاطا اقتصاديا هاما ووظيفة اجتماعية بما تحققه من نتائج إقتصادية واجتماعية كبيرة، بدأت الدول ذات وسائل العرض السياحي تتسابق وتتنافس في صناعة النشاط السياحي وجذب أعداد كبيرة من السياح نحوها، بتأمين مطالبهم وكل التسهيلات لهم. ومنطقة البحث كونها منطقة ساحلية، وإحدى المناطق الجزائرية الغنية بتراثها التاريخي ومعالمها الأثرية ومظاهرها الطبيعية المتنوعة وإمكاناتها البشرية مما يجعل منها مركز استقطاب للسياح من داخل الوطن ومن خارجه بنسب متفاوتة، وبأعداد متزايدة من سنة إلى أخرى، وكونها تضم عاصمة الدولة مدينة الجزائر، وسنركز في هذه المداخلة فقط على المقومات والمظاهر الطبيعية المختلفة لمنطقة البحث.

خريطة رقم 1 الموقع الجغرافي لمنطقة البحث:

المصدر: من إنجاز الباحث.

خريطة رقم 2 موقع منطقة البحث بالنسبة للإقليم الشمالي الأوسط للبلاد:

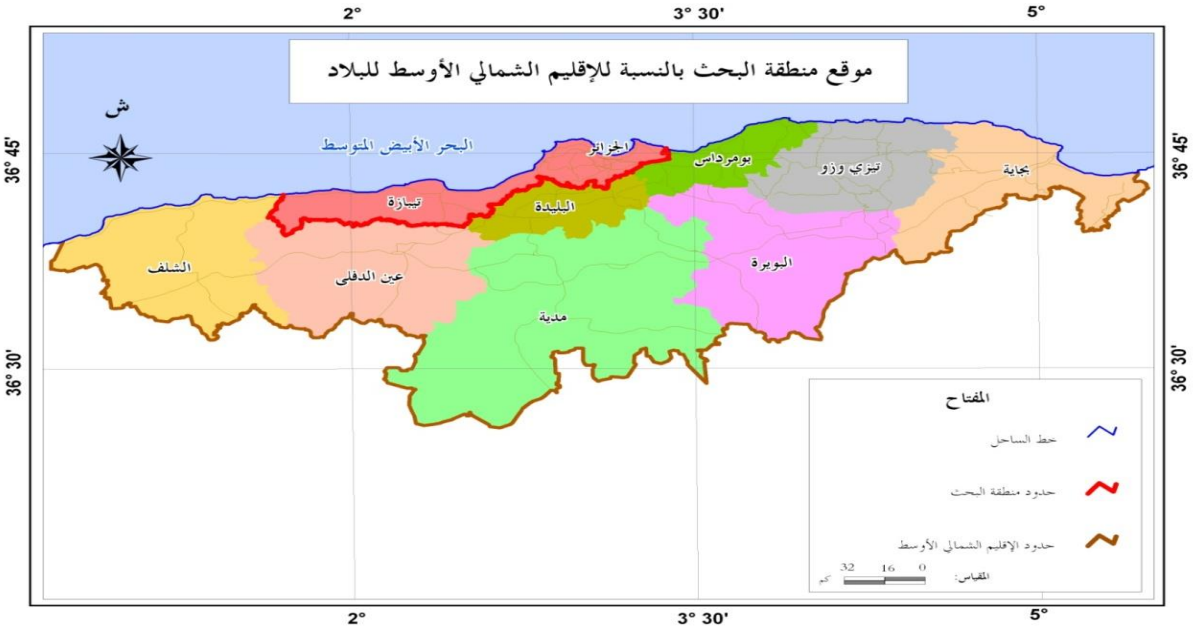

المصدر: من إنجاز الباحث.

تنبع أهمية موضوع البحث من أهمية المنطقة في السياحة المحلية والداخلية وحتى الدولية، لذا فإن إشكالية هذا البحث جاءت على شكل الأسئلة التالية:

1- ما حجم المقومات السياحية الطبيعية في منطقة البحث؟

2- هل هناك أماكن سياحية مُهملة أو مجهولة في منطقة البحث؟ و كيف يمكن استثمارها؟

3- كيف يمكن تطوير تنمية سياحية مستدامة في منطقة البحث؟

تتمثل العوامل الجغرافية الطبيعية التي تؤثر على السياحة في منطقة البحث بمجموعة من المقومات من أهمها الموقع والتضاريس والمناخ والمناظر الطبيعية وغيرها. كما تتباين أشكال السطح المؤثرة في صناعة السياحة وتتنوع بشكل كبير تبعا لخصائصها. تظم ولاية الجزائر ثلاث مجموعات تضاريسية كبرى، وهي كما توضحها الخريطة الآتية.

خريطة رقم 3 تضاريس ولايتي الجزائر و تيبازة و ما جاورهما

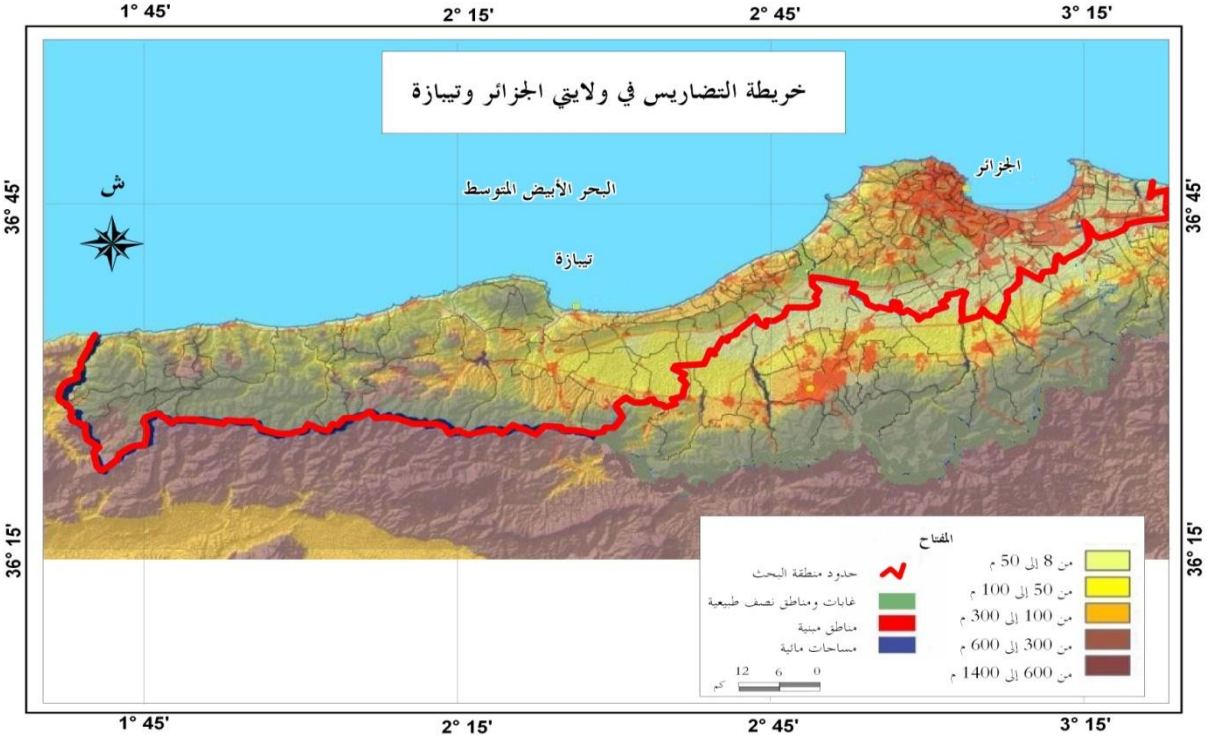

المصدر: من إنجاز الباحث بالإعتاد على مُعطيات : SDAAM d'Alger 2008

3- ولاية الجزائر:

3- 1- التضاريس: تتباين أشكال السطح المؤثرة في صناعة السياحة وتتنوع بشكل كبير تبعا لخصائصها، تظم ولاية الجزائر ثلاث مجموعات تضاريسية كبرى، وهي كما توضحها الخريطة رقم(3).

3-1-1- المحدّب الساحلي: هو عبارة عن مجموعة من التلال المرتفعة، تمتاز بقممها المحدبة وارتفاعاتها المتباينة والتي تفوق في معظمها 200م، وهي تقع غرب خليج الجزائر، في حين تبلغ أعلى قمة في كتلة جبل[3] بوزريعة 470 م، يمتد المحدب الساحلي من مدينة القصبة نواة الجزائر العاصمة شرقا إلى غاية واد مازافران غربا، يتميّز بأحواض على شكل مقعرات مرتبطة بانحدارت خفيفة في مُعظمها[5].

3-1-2- السهول الساحلية: هي عبارة عن امتدادات مجاليه مسطحة وضيقة، تمتاز بارتفاعاتها الضعيفة التي لا تتعدى 25م، تتخذ السهول الساحلية موقعا وسطا بين البحر من الشمال والمحدب الساحلي من الجنوب، فهي بذلك تمتد على شريط يتسع في الشمال الغربي للولاية ويضيق في الشمال الشرقي لها.

3-1-3- السهل المتيجي: هو امتداد لسهل متيجة الذي يتميز بخصوبة أراضيه إذ يُعتبر أخصب سهل فلاحي في القطر الجزائري[6]، وهو عبارة عن أراضي منخفضة لا تتعدى ارتفاعاتها 50م،

يمتاز بانحداراته الضعيفة[3] التي تقل عن 5%، يحتل السهل أزيد من ثلث مساحة ولاية الجزائر[7]، وهو ما يعادل 376 كلم^2، يتخذ السهل اتجاها عاما من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي.

3-2- <u>الشبكة الهيدروغرافية</u>: تحتوى ولاية الجزائر على مجموعة من الأودية، تأخذ منبعها من جبال الأطلس البلدي، وتسير في اتجاه جنوب شمال، مثل واد مازافران.

3-3- <u>المناخ (الطقس)</u>: للمناخ تأثير مزدوج على صناعة السياحة حيث يؤثر بصورة مباشرة في أنشطة السياحة والترويج، بما توفره خصائص بعض عناصر المناخ من جذب سياحي لأقاليم محددة سواء طول العام أو خلال فترة معينة من السنة، ويلعب المناخ دورا لا يمكن إنكاره في توطن المنتجعات السياحية في مواقع محددة، بل وأحيانا في مواضع بعينها، إما بهدف التمتع الكامل بأشعة الشمس أو الاستفادة من نسيم الجبل أو نسيم البحر.

3-3-1- <u>الحرارة</u>: تعد الحرارة أهم عناصر المناخ السياحي، لتحكمها في راحة الإنسان ونشاطه، وتحدد بالتالي حركته. ولقد اعتبر معظم العلماء أن درجة الحرارة المريحة تماما للإنسان هي ما كانت ما بين (18-21°م)، مع مدى(+-3°م) لراحته النسبية[8]، تتمتع ولاية الجزائر بمناخ البحر المتوسط المعتدل، بمتوسط درجة حرارة سنوي متغير بين 16و18°م، غير أن هذا المتوسط غير ثابت طيلة السنة، حيث يرتفع في فصل الصيف وينخفض في فصل الشتاء، وهو ما يوضحه الجدول التالي:

جدول رقم 1 متوسط المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة لولاية الجزائر (1995- 2005)

الأشهر	جان	فيف	مار	أفريل	ماي	جوا ن	جويليا	أوت	سبتم	أكتو	نوفم	ديسم
الحرار °c	11,8	11,6	13,5	15,2	18,7	22,7	25,3	26,7	23,7	20,4	15,3	12,6

المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية محطة دار البيضاء (2005).

يتجلى من خلال الجدول السابق أن أقل شهور السنة حرارة هو شهر فيفري (11,6°م) ويبلغ أقصاه في شهر أوت (26.7°م)، وتنقسم السنة إلى فترة من معتدلة إلى حارة من (شهر مايو إلى شهر أكتوبر) يتخللها فصل الصيف، وفترة باردة (من شهر نوفمبر إلى أفريل) يتخللها فصل الشتاء.

3-3-2- <u>الأمطار</u>: تعتبر الأمطار عنصرا ضروريا ومصدرا أساسيا للمياه السطحية والباطنية، وبالتالي فهي تدخل بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تطوير صناعة السياحة من خلال ما توفره من مادة حيوية أساسية في الحياة وفي صناعة السياحة ألا وهي الماء، تتلقى ولاية الجزائر كميات متفاوتة من الأمطار خلال أشهر السنة موزعة بشكل متباين جدا مثلما يوضحه الجدول الأتي:

جدول رقم 2 متوسطات المعدلات الشهرية لكميات الأمطار في ولاية الجزائر (1995- 2005)

الأشهر	جا	فيف	مار	أفريل	ماي	جوا	جو	أوت	سبتم	أكتو	نوفم	ديسم
أمطار(مم)	98	81,8	46,3	66,9	49,9	8,1	2,2	14,6	26,1	43,1	87,3	85,8

المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية محطة الدار البيضاء، (2005).

يتضح من الجدول أن هناك فترتين متميزتين:

- فترة رطبة وباردة: تمتد من شهر أكتوبر إلى أفريل، تتلقى فيها الولاية 83,5% من الكمية الإجمالية لكميات الأمطار المتساقطة خلال السنة.

- فترة جافة وحارة: تمتد من شهر مايو إلى سبتمبر، فهي تعتبر فترة جافة مقارنة بالفترة الأولى، ويتخللها فصل الصيف الذي لا يتعدى متوسط التساقط الفصلي به 8,3 مم، ما يجعله مناسبا لسياحة الشواطئ والتمتع بنسيم البحر والجبل، وما يشجع الاستثمار في القطاع السياحي، لطول فترة التمتع بالمناخ المناسب لهذا النشاط. أنظر منحنى قوسن.

الشكل رقم 1 منحنى قوسن

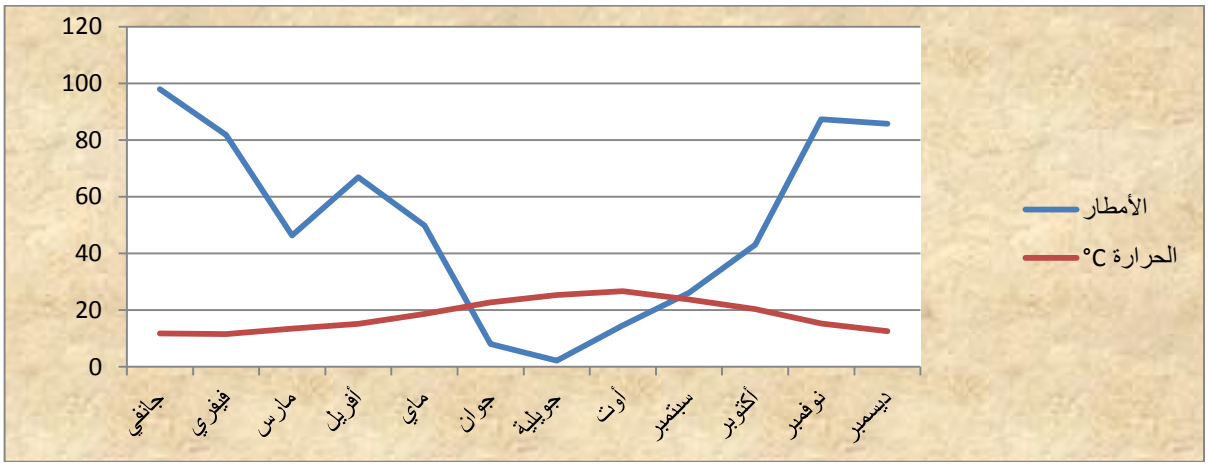

المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية محطة دار البيضاء (2005).

3-3-3- <u>الرياح</u>: تعد الرياح أحد أهم عوامل المناخ نظرا للدور الذي تلعبه في نقل التيارات المحملة بالأمطار، ولتلقيح النباتات وغيرها، كما تعمل الرياح على نقل ونشر الروائح والغازات المنبعثة إلى مختلف الأوساط الحيوية، وتعمل أيضا على تغيير حالة الشواطئ من صالحة للسباحة إلى سباحة ممنوعة وغيرها، لذلك يعد من الضروري معرفة هذا العامل من خلال السرعة والاتجاه، لغرض القضاء أو التقليص من التأثيرات السلبية التي تنجم عنه؛ ومن خلال أرقام الجدول رقم (3) يتضح أن ولاية الجزائر تسودها رياح ضعيفة على مدار السنة حيث يبلغ متوسط معدلها الشهري 2,3(م/ثا)، مثل ما يُبينه الجدول الموالي. مما يسمح ويُسهل لتطوير السياحة بالولاية، خاصة السياحة الشاطئية منها.

جدول رقم 3 متوسط المعدلات الشهرية لسرعات الرياح لولاية الجزائر (1995-2005)

الأشهر	جا	فيف	مار	أفريل	ماي	جوا	جو	أوت	سبتم	أكتو	نوفم	ديسم
رياح(م/ ثا)	2,4	2,1	2,1	2,5	2,4	2,5	2,5	2,3	2,3	1,8	2,3	2,4

المصدر: ديوان الأرصاد الجوية، محطة الدار البيضاء (2005).

3-4- <u>الغطاء النباتي</u>: تلعب الغابات دورا كبيرا في الحفاظ على التوازن البيئي، فهي بمثابة الرئة بالنسبة للأرض، ويمثل النبات الطبيعي أساسا هاما من أسس صناعة السياحة في العديد من أقاليم العالم، لما يتمتع به من ملامح طبيعية ذات قيمة جمالية وأهمية ثقافية (حضارية)، ومجال للعديد من أنشطة السياحة والترويح في مثل هذه البيئات التي تتفرد بالفطرة والجمال الخلاب والامتداد المتصل، وتعد الغابات من أقسام النبات الطبيعي التي تقدم عرضا يمكن أن يسهم في إيجاد نمط من أنماط السياحة والترويح، وخاصة قصير المدة، أي الذين لا تزيد مدة زيارتهم على ثلاثة أيام، وخاصة بالنسبة لسكان التجمعات العمرانية القريبة منها، والذين يسعون إلى زياراتها والاستمتاع بمناظرها الجميلة، وبيئاتها المفتوحة، البعيدة عن مصادر التلوث خلال الإجازات القصيرة، وعطلات نهاية الأسبوع[1]، وتغطي الغابات مساحة تقدر بحوالي 4068.5 مليون هكتار، وهو ما يعادل 31% من جملة مساحة اليابس في العالم. تتوفر ولاية الجزائر على غطاء نباتي موزع على المجال بشكل متباين مثلما توضحه الخريطة رقم (4)، إذ تبلغ المساحة الإجمالية للغطاء النباتي الغابي في ولاية الجزائر 4995 هكتار[3]، أي ما يغطي نسبة (6,1%) من مساحة الولاية، كما يغلب عليها أصناف النباتات التالية: الصنوبر الحلبي، الكاليتوس، السرو والأنواع التزيينية، كما نجد معظم هذه الغابات في المنطقة الغربية للولاية. وأهم الغابات الموجودة في ولاية الجزائر، مرتّبة حسب المساحة: غابة محمية الصيد (زرالدة)، غابة معالمة، غابة باينام، غابة 19 جوان (رايس حميدو)، حديقة التسلية الوئام، غابة سيدي فرج، غابة بوشاوي، وغيرها من الغابات.

خريطة رقم 4 المساحات الغابية في منطقة البحث وما جاورها

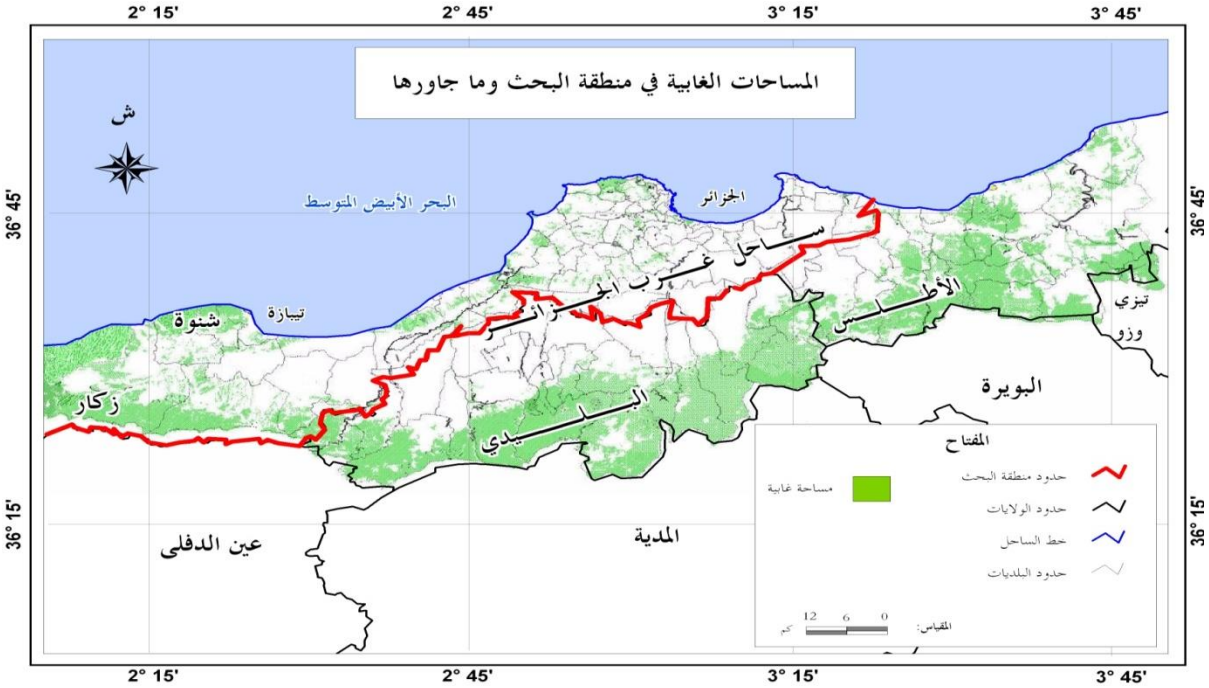

المصدر: من إنجاز الباحث بالإعتماد على معطيات SDAAM d'Alger.

4- ولايـــة تـــيبـــــازة:

4-1- التضاريس: تضم ولاية تيبازة أربعة مجموعات تضارسية كبرى كما وضحتها الخريطة رقم (3)، وهي تتمثل في:

4-1-1- المنطقة الجبلية: تمتد هذه المنطقة من وسط الولاية إلى أقصى غربها، تشكل جزءا من جبال الأطلس التلي الأوسط، هي امتداد لجبال "الظهرة" في الغرب وجبال "زكار" في الجنوب الشرقي، تمثل هذه المنطقة نسبة 44.4% من مجموع مساحة الولاية، تطل على البحر من الشمال وعلى سهل متيجة من الشرق، هي عبارة عن منطقة متضرسة بها عدة قمم جبلية، "إذ تبلغ أعلى قمة في المنطقة في أقصى الجزء الجنوبي الغربي بارتفاع يصل إلى (1417 م)، وقمة جبل "بومعاد" بارتفاع، يصل إلى (1147م) في أقصى الجنوب الشرقي لهذه المنطقة. وبالنظر إلى الخصائص الطبيعية للمنطقة الجبلية، يمكن القول أن لديها إمكانيات معتبرة من الناحية السياحية والترفيهية، إذ تحتوي على كورنيش الظهرة (الطريق الساحلي لجبال الظهرة)، والذي يحتوي على مناظر طبيعية خلابة قلّ ما نجد مثلها في الجزائر، إذ تختلط زرقة البحر باخضرار الغابات والحشائش فتُشكل مناظر تسرُّ الناظرين.

4-1-2- المنطقة السهلية: تمتد هذه المنطقة من وسط الولاية إلى أقصى الجنوب الشرقي لها، وهي تمثل ما يزيد عن 35% من إجمالي مساحة الولاية، وهي جزء وامتداد لسهل متيجة، كما يتميز هذا السهل بارتفاعات ضعيفة جدا وبانحدارات خفيفة لا تتجاوز 4%.

4-1-3- <u>المُحدّب الساحلي</u>: يقع في الشمال الشرقي للولاية، وهو امتداد للمحدب الساحلي لولاية الجزائر العاصمة، وهو يمتد من واد مازافران شرقا حتى مرتفعات عين تاقورايت، وهو الفاصل بين سهل متيجة في الجنوب، والسهول الساحلية والبحر في الشمال في هذه المنطقة، حيث يبلغ متوسط ارتفاعه 230م، وهو يتميّز بانحدارات لا تتجاوز 12%.

4-1-4- <u>السهول الساحلية</u>: تمتد هذه السهول الساحلية من بلدية تيبازة غربا إلى بلدية دواودة شرقا، وهي تفصل الذراع الساحلي عن البحر، وهي عبارة عن شريط ضيق يمتد من الشرق إلى الغرب.

4-2- <u>الشبكة الهيدروغرافية</u>: تحتوي ولاية تيبازة على عدد لا بأس به من الأودية التي تسير بوجه عام كلها من الجنوب إلى الشمال، أي تنبع من الأطلس التلي وتصب في البحر، ومن بين هذه الأودية نذكر أهمها من الشرق إلى الغرب، وواد جر، وواد الناظور، هذه نجدها في المنطقة السهلية أي الشرقية، وواد الهاشم، وواد البلاع، وواد مسلمون، وواد العربة، وواد السبت وواد الداموس، نجدها في المنطقة الجبلية أي الغربية من الولاية، كما أدى وجود هذه الشبكة الهيدروغرافية الكثيفة إلى إنشاء عدة منشآت مائية من سدود، كسد بوكردان وسد مراد، وحواجز مائية جبلية، كحاجز حطاطبة وحاجز حجرة النص، كما أن الولاية تمتلك مياه جوفية معتبرة نجدها عبر الآبار المائية الجوفية لواد الهاشم وواد البلاع، وواد الناظور، وطبقة الأستيان للساحل الشرقي والطبقة المائية الجوفية لمتيجة.

4-3- <u>المناخ (الطقس)</u>: يمثل المناخ رأس المال غير المنظور للكثير من المواقع السياحية، لأنه يشكل عاملا هاما من عوامل الجذب والطرد السياحيين لأي منطقة، فالسائح يفضل قضاء إجازته في المناطق التي تتسم بدرجات حرارة ورطوبة معتدلتين، ورياح هادئة وسطوع منتظم للشمس، وانعدام المطر[9]. فالسائح قبل اختياره مكان الرحلة لا بد وأن يأخذ عامل المناخ بالحسبان، فمن يفضل قضاء إجازته في الأقاليم ذات الشتاء المعتدل، يفضلها هربا من المناطق ذات الشتاء البارد القارص، والسائح الذي يفضل قضاء إجازته في الأقاليم ذات الصيف المعتدل، يفضلها هربا من المناطق ذات الصيف الحار والرطب، مثل السائحين القادمين من مناطق الخليج العربي باتجاه بلاد الشام و أوروبا[10]، وبالنظر إلى موقع ولاية تيبازة الذي يطل على البحر الأبيض المتوسط فإنها تتميز بشتاء بارد ورطب، وصيف جاف وحار ومشمس.

4-3-1- <u>الحرارة</u>: تتغير درجات الحرارة في ولاية تيبازة كما يظهر من خلال الجدول رقم (4) خلال فصول السنة، إذ تبلغ 33° مئوية في الشهور الحارة من فصل الصيف (جويلية، أوت) وتبلغ 5.7°مئوية في الشهور الأكثر برودة من فصل الشتاء (ديسمبر وجانفي)، وبالتالي فدرجة حرارة

المنطقة ملائمة جدا لقيام صناعة سياحية في فصل الصيف، وخاصة سياحة الشواطئ والسياحة الجبلية والسياحة الخضراء.

جدول رقم 4 متوسط المعدلات الشهرية لدرجات الحرارة في ولاية تيبازة (1995- 2008)

الأشهر	جان	في	مار	أفري	ماي	جوان	جويل	أوت	سبتم	أكتو	نو	دي
الحرارة °c	12,6	13,7	15,2	17,7	20,7	23,2	27,2	29,8	22,4	15,7	13,7	12

المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية، محطة بني مراد (2008).

4-3-2- <u>الأمطار</u>: بلغ معدل كمية التساقط المسجلة خلال الفترة (1995-2008) بولاية تيبازة 615 (مم/سنويا)، كما هو موضح في الجدول رقم (5)، حيث تصل أعلى معدلات التساقط في فصل الشتاء إلى معدل 110 ملم خلال شهر ديسمبر، وتقل أو تكاد تنعدم في فصل الصيف بمعدل (4 ملم) خلال شهر جويلية، وهذا ما يُساعد ويُحفز على قيام الصناعة السياحية وخاصة سياحة الشواطئ وسياحة الغابات خاصة في فصل الصيف في ولاية تيبازة.

جدول رقم 5 متوسط المعدلات الشهرية لكميات الأمطار في ولاية تيبازة (1995-2008)

الأشهر	جان	فيف	مار	أفريل	ماي	جوا	جويل	أوت	سبتم	أكتو	نو	ديسم
الأمطار(مم)	104	47	39	37	36	6	4	12	37	83	97	110

المصدر: الديوان الوطني للأرصاد الجوية، محطة بني مراد، (2008).

4-3-3- <u>الرياح</u>: تسود ولاية تيبازة الرياح بسرعات مختلفة واتجاهات متعددة خلال السنة، إذ نجد الرياح الشرقية والشمالية الشرقية والجنوبية الشرقية هي السائدة في فصل الصيف، بسرعات لا تتعدى 15كم/سا، هذا مع تسجيل في هذا الفصل هبوب رياح السيروكو الآتية من الجنوب ولمدة 14 يوم/السنة. والرياح الشمالية الغربية والغربية والجنوبية الغربية هي السائدة في فصل الشتاء، بسرعات تتراوح بين 30 و50 كم/سا. كما نجد أن الرياح القوية تأتي من الجهة الغربية، وهي رياح تهب بسرعة وبصورة مفاجئة، وبالنسبة للرياح الجنوبية فهي نادرة في فصل الشتاء[11].

4-4- <u>الغطاء النباتي</u>: تشغل الغابات والأحراش[4] مساحة 40315 هكتار، ما نسبته 23.61% من إجمالي مساحة ولاية تيبازة المقدرة بـــ (170700هكتار) وهي موزعة بطريقة غير منتظمة، حيث نجد 27415 هكتار، ما نسبته 68% من مجموع المساحة الغابية تتركز في المنطقة الغربية للولاية (الداموس، شرشال، قوراية و سدي عمار). إن التوزيع المجالي للغابات والأحراش في ولاية تيبازة

يُظهر هيمنة الصنوبر الحلبي بنسبة تواجد تقدر بـــ55.69%، وأشجار البلوط بنسبة 17.01% ، في حين نجد أشجار الفلين تشغل 6.98% من مجموع المساحات الغابية في الولاية، ونجدها في المنطقة الغربية منها. غير أن هذه الثروة الغابية الهامة تواجهها عدة أخطار على رأسها الحرائق التي تتلف منها سنويا مساحات معتبرة، وفي فصل الصيف خاصة، نتيجة موجات الحرارة الشديدة تارة، والحرائق التي يتسبب فيها الإنسان تارة أخرى. ففي سنة 2009 مسّت الحرائق وقضت على 1912.8 هكتار من مجموع المساحة الغابية لولاية تيبازة، منها 1734.8 هكتار من الأشجار الغابية و 163.6 هكتار من الأحراش.

5- <u>المناظر الطبيعية الخلابة</u>:

5-1- <u>ولاية الجزائر</u>: تمتلك ولاية الجزائر بالإضافة إلى التنوع التضاريسي والمُناخي مناظر طبيعية خلابة وساحرة، تُعد وسيلة عرض سياحي قوية وقاعدة متينة لقيام صناعة سياحية رائدة فيها.

5-1-1- <u>خليج مدينة الجزائر</u>: تمتلك مدينة الجزائر خليجا من أروع خُلجان مدن البحر المتوسط، والذي تحميه من الجهة الغربية كتلة بوزريعة من التيارات البحرية الغربية القوية، وهو بالتالي يجعل من موضع مدينة الجزائر مميّزا بشكله ومناسيب أراضيه المختلفة، وغاباته وأشجاره وسهوله وأوديته.

5-1-2- <u>الشواطئ الساحرة</u>: تمتلك ولاية الجزائر شريطا ساحليا ساحرا بشواطئه الرائعة برماله الذهبية وخُلجانه المنقطعة النظير ومياهه الزرقاء وتزاوجها مع رمال الشواطئ الذهبية يجعل منها قبلة سياحية مميزة، تُنافس نظيراتها من ولايات الوطن الساحلية، أنظر الصورة الموالية:

صورة رقم 1 شاطىء ديكا بلاج بعين طاية الجزائر

المصدر: رزاز محمد عبد الصمد، بتاريخ 17 جويلية 2010

5-1-3- <u>الغابات الممتدة الخضراء</u>: تحتوي ولاية الجزائر على مجموعة هائلة من الغابات التي توفر لها أماكن مفضلة للتنزه والاستظلال، ولقضاء أوقات نهاية الأسبوع، أو قضاء لحظات للرياضة والحفاظ على اللياقة البدنية مثل غابة باينام وغابة بوشاوي أنظر الصورة التالية:

صورة رقم 2 غابة بوشاوي (المدخل)، الجزائر

المصدر: رزاز محمد عبد الصمد، بتاريخ 17 جويلية 2010

5-2- <u>ولاية تيبازة</u>: تمتلك ولاية تيبازة ما يؤهلها لاحتلال الريادة في مجال السياحة على المستوى الوطني وعلى مستوى حوض البحر المتوسط، لما تزخر به من شواطئ ساحرة وخلجان نادرة وبحار زرقاء وغابات خضراء وتنوع تضاريسي، ما يجعلها تمتلك مناظر طبيعية فريدة من نوعها.

5-2-1- <u>شواطئ جذابة</u>: من بين المناظر الطبيعية التي تمتلك ولاية تيبازة تلك الشواطئ الجذابة برمال ذهبية ومياه زرقاء وغابات خضراء وخلجان قلت مثيلاتها في شمال إفريقيا كله، وأغلبها ما زال على طبيعته العذراء، وهي تجعل من ولاية تيبازة قبلة للسياحة الشاطئية بامتياز، فهي بدون مبالغة جنة في الأرض. أنظر الصورة التالية:

صورة رقم 3 شاطىء البلج - تيبازة

المصدر: رزاز محمد عبد الصمد، بتاريخ 18 جويلية 2010

5-2-2- <u>غابات كثيفة</u>: تشغل الغابات ما يقارب ربع مساحة الولاية وخاصة في القسم الغربي منها، حيث نجدها من جنوب الولاية إلى شمالها حتى تطل على البحر وشواطئه، ما يجعلها ترسم ملامح ومناظر رائعة، ما جعل الولاية تزخر بمقومات السياحة الخضراء وسياحة الجبال بدرجة كبيرة. أنظر الصورة (4).

5-2-3- <u>خلجان ورؤوس بحرية عذراء</u>: ما يزيد شواطئ وسواحل ولاية تيبازة جمالا وتميزا، تلك الخلجان والرؤوس العذراء مثل رأس تيزيرين ورأس الحمراء والرأس الأبيض التي تسحر جميع من

يراها، والتي تُغري بمناظرها المتميزة، وما يزيدها جمالا غروب الشمس الساحر الذي تمتزج عنده تلك الألوان الزاهية، أنظر الصورة (4).

صورة رقم 4 خُلجان ورُؤوس عذراء وغابات بالسواحل الغربية لولاية تيبازة

المصدر: مديرية السياحة لولاية تيبازة 2010

5-2-4- <u>كورنيش الظهرة</u>: يتمثل هذا الكورنيش في الطريق الغربي لشرشال (الطريق الوطني رقم 11) الذي يربط مدينة شرشال بمدينة تنس، وهو يضم مناظر طبيعية خلابة ورائعة على الشواطئ الزرقاء من جهة، والجبال المُغطاة بالغابات الخضراء من جهة أخرى.

5-2-5- <u>الجبال</u>:

تمتد المنطقة الجبلية على كامل الجزء الغربي لولاية تيبازة مشكلة ما يزيد عن 44% من مساحة الولاية، وهي امتداد لجبال الظهرة وجبال زكّار بارتفاعات متوسطة تتراوح بين 800 و1000م، تطل هذه الجبال من الشمال على البحر المتوسط، محتوية على غابات كثيفة رائعة، تنتهي بشواطئ خليجية، ورؤوس بحرية، وجروف وجزر صغيرة في البحر، ما يشكل مقومات عرض سياحي ثمينة، تشكل قاعدة صلبة لقيام صناعة سياحية مستدامة بأنواعها المختلفة (الشاطئية والجبلية والخضراء)، أنظر الصورة التالية.

6- <u>التوصيات</u>:

من أجل خلق صناعة سياحية ترمي وتهدف مباشرة إلى التنمية المحلية المستدامة بمنطقة البحث، يجب مراعاة التوصيات التالية:

– إشراك الباحثين والجامعيين من خلال الاستشارات والتقييم، لتنوير المجتمع برهانات التنمية السياحية، ومساعدة أصحاب القرار لاتخاذ القرارات المبنية على نتائج الدراسات والأبحاث العلمية المستقبلية[12].

– تثمين الإرث الثقافي، من خلال برمجة تظاهرات فلكلورية، التي من شأنها خلق تواصل بين السياح والسكان المحليين.

– انجاز مخطط استعجالي يهدف إلى المحافظة على الأماكن والمواقع الأثرية السياحية والعناية بها، وترميمها من أجل استدامة استغلالها لتطوير الصناعة السياحية.

– جمع المعطيات والإحصاءات حول السياحة في المنطقة، من أجل التخطيط المستقبلي السليم لها.

– إقامة العديد من المهرجانات لجذب أكبر عدد من السياح، سواء من داخل الوطن أو من خارجه.

– تنمية الوعي الثقافي والإعلامي السياحي لدى السكان، عبر وسائل الإعلام المختلفة.

– تشجيع وكالات السفر والسياحة على تنشيط وترويج النشاط السياحي بالمنطقة وتفعيله.

– وجوب التشهير والترويج السياحي للمقومات الطبيعية التي تتمتع بها منطقة البحث في السوق الوطنية والعالمية، من خلال إبراز مقوماتها، لاستقطاب الزوار وتحفيزهم لزيارتها، عن طريق وكالات السفر والسياحة الوطنية والدولية، ومختلف وسائل الإعلام، وفتح مواقع إشهارية دائمة على شبكة الأنترنات، لعرض وإيصال كنوزها السياحية لأكبر عدد من السياح، وتشجيع التوجه السياحي نحو الجزائر– تيبازة.

– فتح الاستثمار أمام القطـــاع الخاص الوطني والعربي ثم الأجنبي بشرط احترامه لمقومات البلد وقيمه وأعرافه ودينه وبيئته، من خلال تقديم تحفيزات وتسهيلات (توفير العقار، إعفاءات كلية أو جزئية من الرسوم الجمركية والضريبية، توفير المساعدات المالية وتخفيض الفوائد على القروض)، لترغيبه في الاستثمار في الصناعة السياحية، وهذا من أجل تنمية المنطقة والتعريف بها أكثر، كما جرى في كثير من دول العالم العربي[13] كمصر والأردن وسوريا وتونس والمغرب، مع الاستفادة من تجاربهم بغرض تقليص أكبر قدر ممكن من الآثار السلبية التي تنتج عن الصناعة السياحية.

– لا تقتصر السياحة المتوسطية بالخصوص على الاستمتاع بزرقة البحر والاسترخاء فوق الرمال والتعرض لأشعة الشمس من أجل تغيير لون البشرة، لكنها أيضا وسيلة لتوسيع تبادل الثقافات والحضارات وطعم التمتع والجمال، لأكبر عدد من السياح[14].

– الإهتمام أكثر بحل المشكلات التي تواجه قطاع السياحة حلا جذريا[15]، وأهمها (المرافق الأساسية كالفنادق والمطاعم، الخدمات السياحية، والتلوث بأنواعه وتوفير الاستقرار الأمني).

– عدم تجاوز عتبة طاقة الاستيعاب السياحي القصوى للمناطق السياحية في المنطقة، لأجل ضمان السير نحو تحقيق تنمية سياحة مستدامة بيئيا ومربحة اقتصاديا[16].

– تبين من خلال الدراسة الميدانية لمنطقة البحث أنها تحتوي على العديد من الآثار السياحية المتنوعة، منها الجزائرية البونية القديمة، ومنها الفينيقية والرومانية والوندالية والبيزنطية والإسلامية والمسيحية، لذلك لابد من الاهتمام أيضا بالسياحة الثقافية والتاريخية، والتي أُفضّل أن أُسمّيها "**السياحة التدبُّرية**"[17] مصداقا لقوله تعالى: "**قل سيروا في الأرض، وانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل، كان أكثرهم مشركين**"، (آية 42، سورة الروم.

– إن التنمية السياحية التي نأمل اليوم انتهاجها ولو في شواطئ معيّنة من مدينة تيبازة "ومُراعاة للحريات الفردية والحريات الجماعية والتنويع السياحي، وبالتوازي مع التنمية السياحية السائدة والمُهيمنة اليوم على كل المواقع السياحية في منطقة البحث" هي: التنمية السياحية المُستدامة التي تُراعي الرواسب الثقافية والعرفية والتراثية للمجتمع الجزائري والمُستمدة من دينه الحنيف،[17] والتي تعمل على تحقيق التوازن البيئي والحفاظ على الموارد الطبيعية من الاستنزاف والاستغلال الخاطئ لها، ومن ثمّ تحقيق العدالة بين الأجيال الحالية والأجيال المُقبلة في الاستمتاع بالموارد الطبيعية والحضارية السياحية المختلفة، وتحقيق راحة البال من خلال التمتع بالراحة والاستجمام بشواطئ تيبازة وأمواجها ورمالها لكل من الرجال والنساء والأولاد دون هتك للعُرف والدّين، ومن ثمّ تحقيق الإشباع والرضا الروحي والمادي، بتحقيق التوازن بين الجوانب الروحية والجوانب المادية التي عبّر عنها المولى عزّ وجلّ بمُصطلح "**الحياة الطيّبة**"، ونترك المستقبل هو الذي يُحدّد النوع الأكثر مواءمة والأكثر ربحا والأكثر استدامة في المنطقة.

الخاتمة: يتبين لنا مما تقدم أن منطقة البحث تمتلك تنوعا جغرافيا وتضاريسيا كبيرين، ومقومات طبيعية كبرى في أماكن مختلفة، تتميز بالتنوع من جهة، والنوعية من جهة أخرى، فمن أشكال أرضية مختلفة، وسهول وجبال ومرتفعات (الذراع الساحلي)، إلى مناظر طبيعية خلابة، وشواطئ فائقة الجمال، إلى مناخ معتدل ومناسب جدا لسياحة الاصطياف والسياحة الشاطئية، بالإضافة إلى الغطاء النباتي الطبيعي، كل ذلك يجعل من منطقة البحث أرضا خصبة لقيام صناعة سياحية مستدامة بأنواعها المختلفة.

الإحالات والمراجع:

[1]– الزوكة، محمد خميس "صناعة السياحة من المنظور الجغرافي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2008، ص ص(121– 167).

[2]– الحوامدة، نبيل زعل والحميري، موفق عدنان، "الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرين، منهج وأساليب وتحليل رؤية فكرية جديدة، وتركيبة منهجية حديثة"، الحامد للنشر والتوزيع، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2006، ص(23).

[3]_ DPAT, Monographie de le Wilaya d'Alger, 2009.

4_ DPAT, Monographie de la wilaya de Tipaza, 2010

[5]– رزاز، محمد عبد الصمد وآخر، "نمو تجمع بابا حسن في ظل تأثير العاصمة، صراع ما بين التجمعات الريفية الضاحوية والمدينة الكبرى"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في التهيئة الحضرية، جامعة هواري بومدين للعلوم والتكنولوجيا، كلية علوم الأرض، قسم الجغرافيا والتهيئة القطرية، الجزائر، 1997، ص (6).

6_ رزاز، محمد عبد الصمد، "نشأة وتطور الضواحي العمرانية (بابا حسن، برج البحري، الأربعاء) حول مدينة الجزائر"، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأرنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، 2000، ص (8).

7_ بوغرارة، كمال، "مشكلة النفايات الصلبة في ولاية الجزائر"، مذكرة تخرج لنيل شهادة مهندس دولة في الجغرافيا و التهيئة الإقليمية، جامعة هواري بومدين، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، 2003، ص (17).

8_ مرسي، علي،"المناخ والسياحة"، دمشق، 1998، ص(24)

9_ الرواشدة، أكرم، "تطوير وتأهيل السياحة في مدينة عمان"، رسالة ماجستير، بكلية العلوم الاجتماعية والإنسانية بالجامعة الأردني،2001، ص(19).

10_ زريقات، فارس، "استخدام بعض عناصر المناخ في تصنيف أماكن السياحة في الأردن"، الجامعة الأردنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، ص(29).

11– CHOUKRANE, Sabrina et MEZIANE, Lamia « Identification et revalorisation des potentialités touristiques dans le cadre du développement durable, l'exemple de Tipaza », Mémoire d'ingénieur d'état en géographie régional, USTHB, FSTGAT, DGAT, 2010, p (18).

12_ HADJIEDJ, Ali, «Le tourisme une des Alternatives économiques de l'après pétrole. Essai d'analyse du cas Algérien », Acte du colloque international sur le tourisme, secteur de substitution et de développement durable, LGAU, FSTGAT, USTHB, Alger les 12 et 13 avril, 2008. Version préliminaire. P (9).

[13]– البكري، فؤادة عبد المنعم، "التنمية السياحية في مصر والعالم العربي، الاستراتيجيات– الأهداف– الأولويات"، عالم الكتاب، القاهرة، مصر، 2004، ص ص(186–214).

14_ BURGEL, Guay, « Réflexion sur l'expérience du développement touristique Grec », Acte du colloque international sur le tourisme, secteur de substitution et de développement durable, LGAU, FSTGAT, USTHB, Alger les 12 et 13 avril, 2008, Alger. P (30).

[15]–السيسي، ماهر عبد الخالق، "صناعة السياحة، (الأساسيات والمبادئ)"، مطابع الولاء الحديثة، مصر، جمهورية مصر العربية، 2003.

16– DUBOIS-MAURY, Jocelyne, « Le tourisme, défi au développement durable – les réponses du droit : le cas des zones littorales », Acte du colloque international sur le tourisme, secteur de substitution et de développement durable, LGAU, FSTGAT, USTHB, Alger les 12 et 13 avril, 2008, Alger. P (12).

[17]-رزاز، محمد عبد الصمد، "التنمية السياحية المستدامة وآفاق تطويرها في الشريط الساحلي لولايتي الجزائر وتيبازة"، رسالة دكتوراه في الجغرافيا والتهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض والجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة العلوم والتكنولوجيا هواري بومدين، الجزائر، 2011، ص(421).